المجلد11/ العدد:02 (2021)، ص 634-657

# سوسيولوجيا النوع الاجتماعي والفضاء العام داخل المجتمع الجزائري

# Sociology of gender and public sphere in the Algerian society

أرزازي محمد*

المدرسة العليا في العلوم التطبيقية – جامعة تلمسان، mohs1970@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/18 تاريخ القبول: 2021/01/20 تاريخ النشر: 2021/12/28

**ملخص:**

لقد أصبح للمرأة داخل الفضاء العام وضعا دونيا، بل شكل حضورها تطاولا على المجتمع الذكوري وتهديدا لامتيازاته الاجتماعية، لذلك كانت ضرورة تنظيم هذا الفضاء على أساس النوع الاجتماعي كمعطى اجتماعي وثقافي، فلا غرو إذا أن يكون الفضاء العام مجالا ذكوريا تكون المرأة فيه ضحية لأساليب متعددة من التهميش والدونية وهدفا للمقاومات المادية والرمزية. انسجاما مع هذه الإشكالية، تمثل هذه المساهمة تحقيقا ميدانيا تم إجراؤه مع عينة دراسة بمدينة تلمسان، الهدف المركزي هو محاولة فهم العلاقة بين الجندر والفضاء العام لا سيما وضع المرأة داخل هذا الفضاء. على المستوى المنهجي استعملنا المقابلة نصف الموجهة كأداة للبحث الميداني الذي ارتكز على مقاربة كيفية.

**الكلمات المفتاحية:** الجندر- المرأة- الفضاء العام- الثقافة- التنشئة الاجتماعية.

**Abstract**:

Woman occupied a position of inferiority within the public sphere where her presence constituted some threat towards the masculine society and against his social privileges. The organization of the public sphere based on gender as social and cultural data are therefore a necessity. Indeed, the public sphere became a sphere with masculine domination where the inferiority of the woman watches each other at different levels and where this one is the

*المؤلف المرسل: أرزازي محمد، الإيميل: mohs1970@yahoo.fr

victim of different types of marginalization and inferiority and the target of material and symbolic resistance.

In line with this problem, this contribution represents a field investigation to a population of Tlemcen town; the central objective is to try to understand the relationship between gender and public sphere, and especially the position woman within this sphere. On methodological plan, our research uses semi-directive interview and leans principally on a qualitative approach.

**Key words**: Gender, woman, public sphere, culture, socialization

**Résumé** :

La femme a occupé une position d'infériorité au sein de l'espace public où sa présence a constitué une certaine menace envers la société masculine notamment par rapport à ses privilèges sociaux. L'organisation de l'espace public sur la base du genre comme donnée sociale et culturelle est donc une nécessité. Par rapport à cette proposition, cette contribution présente une enquête réalisée auprès d'une population de la ville de Tlemcen ; l'objectif général est de mieux comprendre la relation entre genre et espace public et notamment la position de la femme au sein de cet espace. Sur le plan méthodologique, notre recherche utilise l'entretien semi-directif et s'appuie essentiellement sur une approche qualitative.

**Mots clés** : Genre, femme, l'espace public, culture, socialisation, religion, système patriarcal.

- **مقدمة**

إن المكانة التي تحتلها المرأة داخل المجتمع الجزائري، تختلف عن تلك المكانة التي يحتلها الرجل، فالتمييز القائم على أساس الجنس كمعطى بيولوجي وعلى أساس النوع كمعطى اجتماعي وثقافي، حدد للمرأة مجالها الخاص أما الرجل فيتولى تسيير المجال العام ومجال السياسة.

ولقد أدى هذا التقسيم بين المجالين(الخاص والعام)، إلى تحجيم دور النساء في دائرة الخاص فقط وحصرهن في المجال الأسري حيث المسؤولية الرعائية للأطفال والعمل المنزلي وشؤون العائلة الداخلية،

في مقابل ارتباط الرجال بالعام وأعماله في المجتمع الخارجي ومهن الحياة العامة خارج المنزل. **(أبو بكر وشكري، 2002: 34)**

وبسبب مسؤولية المرأة في المجال الخاص، فإنها تستبعد إلى حد بعيد من المجال العام، أي المجال الخارج عن المنزل، الذي يختص به الرجال. وهكذا فإن الرجل يقوم كذلك عمليا بالنيابة عن المرأة، بالتعامل مع هذا المجال العام ويرسخ بذلك تبعيتها له.**( شوي، 2006: 23)**

والمرأة تربط بالطبيعة، بينما يربط الرجل بالثقافة والقانون الذي يحميه، لقد جرى استغلال الاختلاف الجسماني بين الجنسين، لتبرير التفاوتات الاجتماعية بين الرجال والنساء لأن أساس اللامساواة هو أساس ثقافي.

من هذا المنطلق فإن الدراسة التي بين أيدينا، هي محاولة لإبراز الآليات الذهنية والخلفيات الثقافية والاجتماعية، التي تساهم بدرجات متفاوتة في جندرة الفضاء العام، وجعله إطارا يتسم بالتمايز والتراتبية بين الجنسين.

**1-الإشكالية:**

إن اتساع نشاط النساء وتجاوزه لحدود البيت، أدى إلى العديد من التناقضات، ذلك لأن الرجل قد تعود على أن المرأة خلقت من أجل البيت وتربية الأبناء، وأن العالم الخارجي هو عالم خاص به. وأمام هذا الوضع أصبح الرجل يتخوف من أن يفقد سيطرته على هذا الفضاء الخارجي وأن تأخذه منه المرأة ولهذا يعمل على جندرة هذا الفضاء، دفاعا عن حق يؤمن به واعتقادا بأن اقتحامه من قبل المرأة هو تطفل على خصائصه وطباعه.

وإذا سلمنا بأن مصطلح الجندر يعني المقارنة بين بين المرأة والرجل، من خلال الأدوار السوسيولوجية التي يؤديها كل طرف على حدة تأثرا بالقيم السائدة، فإن مفهوم الجندر يعد مفهوما سوسيولوجيا ، لأنه يشير إلى مختلف الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تمارسها المرأة، تلك الأدوار التي تتغير من فترة زمنية إلى أخرى. في حين لا يتغير الجنس ما دام له خاصية بيولوجية ثابتة مميزة للذكر والأنثى على حد سواء. **( حمداوي ،2018: 16)**

من هذا المنطلق يعد مفهوم "الجندر" كأداة مهمة لفهم الاختلافات بين أفراد المجتمع خاصة فيما يتعلق بالأدوار المختلفة للجنسين، العلاقات الاجتماعية بينهما، وعلاقات القوة والسيطرة في المجتمع.وبالرغم من التطورات والمؤشرات الاجتماعية، حول تلاشي الحدود الرمزية بين المجال الذكوري والمجال الأنثوي فإن تواجد المرأة في المجال العام يقابل بمقاومة مادية ورمزية من قبل الرجل.

إن اقتحام المرأة للفضاء العام داخل المجتمع الجزائري، قد يهدد سلطة الرجل على الفضاء الخارجي ويزعزع المخيال الاجتماعي ويخل بالنظام الاجتماعي. لذلك كانت ضرورة تنظيم هذا الفضاء على أساس الجنس كمعطى بيولوجي وعلى أساس النوع كمعطى اجتماعي وثقافي، فالمرأة من هذا المنظور تعتبر خطرا يهدد النظام الاجتماعي، كما أن الممارسات الاجتماعية لا تتوقف عن نعتها بتلك الميزة، بارتكازها على سلطة العرف الاجتماعي الذي أصبح قانونا ثابتا ينظم الفضاء ويرسم بداخله معالم التمايز والتراتب.كما أن ارتباط الأنوثة بالستر أدى إلى الرفع من قيمة البيت فاعتبر أفضل مكان مناسب للمرأة، وفي المقابل فإن حضور الرجل في الفضاء الخارجي يعد طبيعيا وضروريا لأنه يساعده على تمثيل صلته بعالم الذكورة.

وتماشيا مع هذا الطرح أصبحت مسألة تقسيم الفضاء الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري تثير إشكاليات متعددة، سواء على مستوى التداعيات التي تفرزها داخل الحقل الاجتماعي ووضع الفاعلين الاجتماعيين داخل هذا الحقل أو على مستوى التمثلات الاجتماعية للأفراد المؤطرة بخصوصية المجتمع وبناءاته الاجتماعية والثقافية. هذا التقسيم الذي يستند في أساسه على خلفية ثقافية ترسخ وضعا تراتبيا بين الأفراد، اعتمادا على آليات اجتماعية ترسم معالم الهيمنة والتمايز الاجتماعيين. وعلى وجه العموم أصبح للمرأة داخل الفضاء العام وضعا دونيا، بل شكل حضورها تطاولا على المجتمع الذكوري وتهديدا لامتيازاته الاجتماعية، فلا غرو إذا أن يكون الفضاء العام مجالا ذكوريا تكون المرأة فيه ضحية لأساليب متعددة من التهميش والدونية وهدفا للمقاومات المادية والرمزية.

وانطلاقا مما سبق فإن التساؤل الأساسي لموضوع الدراسة هو:

ماهي الدلالات السوسيولوجية لجندرة الفضاء العام؟ وماهي المرجعية الثقافية والاجتماعية التي تؤطر عملية تنظيم الفضاء العام باعتباره مجالا للتمايز والتراتبية بين الجنسين؟

**2-الفرضيات:**

انسجاما مع ما تقدم و كإجابة عن التساؤل المطروح قمنا بتقديم الفرضيتين التاليتين:

1- جندرة الفضاء العام إفراز ثقافي ناتج عن الثقافة الأبوية للمجتمع.

2- جندرة الفضاء العام بناء اجتماعي شكله نمط التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع.

**3-المنهجية:**

إذا كانت للبحث السوسيولوجي دوافعه الذاتية والموضوعية، فإن اختيار الباحث لمنهج سوسيولوجي معين وفق الخطوات المحددة، يتأسس على قناعات يتدخل فيها التكوين الثقافي المعرفي للباحث، قراءاته حول الموضوع وكذا حسه العلمي. وبما أن المنهج يرتبط بطبيعة الموضوع المدروس، فمقاربة مسألة جندرة الفضاء العام داخل المجتمع الجزائري و بشكل أدق تحديد موقع المرأة داخله، يفترض تقنيات منهجية تؤطرها شروط البحث العلمي عامة وخصوصية المجتمع الجزائري بشكل أدق.

ومن ثم فقد اخترنا المقابلة نصف الموجهة كتقنية منهجية **(Berthier,2010 :78)** ، ولتكون مقاربتنا لموضوع الدراسة مقاربة كيفية، تمكننا من الكشف عن الخلفيات السوسيو- ثقافية، والأبعاد التي تكمن وراء تنظيم الفضاء العام على أساس من التمايز والتراتبية.

أما عن عينة الدراسة فإنها تبلغ 50 حالة(36 امرأة و14رجلا)، موزعين على الفضاء المديني وتحديدا في مدينة تلمسان كمجال جغرافي.

والغاية من اختيار عينة مكونة من النساء والرجال، هي لتجنب الأخطاء التي وقع فيها الكثيرون وهي فهم الجندر في علاقته بالفضاء العام على أنه يمثل المرأة فقط. لكن في الواقع أن هذه الإشكالية تشمل المرأة والرجل معا، وتشمل العلاقات فيما بينهما والأدوار والمهام الموكلة اجتماعيا إلى كل منهما.لذلك لا بد أن يتم تضمين آراء الرجال وأفكارهم والسعي إلى إشراكهم وإسهامهم في الدراسات الخاصة بمسألة الجندر.

ويمكن الإشارة أيضا إلى إن طابع التمدرس الجامعي هو ما يميز عينتنا، حيث أن كل حالات الدراسة لهم مستوى جامعي، وربما يعكس لنا ذلك درجة عالية من الوعي الاجتماعي والمستوى الثقافي لدى المبحوثات والمبحوثين، مما يمكننا من الحصول على تمثلات ومعطيات ذات طابع نوعي، تحقق الهدف المراد من وراء الدراسة.

تضمنت المقابلة التي اعتمدناها أسئلة مؤقتة قابلة للتعديل أو الإضافة حسب نوع وظروف المبحوث وسياق إجراء المقابلة **(Grawitz,1974 :723)**. وهي أسئلة موزعة على ثلاثة محاور، الأول تناولنا فيه الأسئلة الخاصة بهوية المبحوثين، والثاني تطرقنا فيه إلى المرأة والفضاء العام، أما الثالث فيتضمن علاقة النوع الاجتماعي بالفضاء العام.

ونظرا لكون موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث اختيار نوع العينة التي سيتوجه إليها بالسؤال، فلقد لجأنا إلى اعتماد صنف العينة العمدية/ القصدية باعتبارها أداة يتم من خلالها اختيار أفراد بشكل تتداخل فيه رغبة الباحث وإرادته، باعتماده على مؤشرات ومعطيات تبرر ذلك الاختيار".( **غريب، 1997: 78**)

وبناء على هذا قمنا بتحديد عينة من 50 مبحوثا، مراعين في هذا التحديد متغيرات عدة من قبيل متغير السن، متغير الجنس، متغير الحالة المدنية وأخيرا متغير النشاط المهني، ويمكن أن نوضح هذه المتغيرات على الشكل التالي:

**جدول رقم 1 يمثل توزيع العينة حسب متغير السن:**

| الفئة العمرية | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| 20-29 | 28 | %54,9 |
| 30-39 | 18 | %37,25 |
| 40 - 49 | 3 | %5,9 |
| 50 - 59 | 1 | %1,96 |
| المجموع | 50 | %100 |

لقد اخترنا كما يتضح في هذا الجدول عينة تتكون من فئات عمرية متنوعة، ابتداء من السن 20 فما فوق، إن أعلى نسبة كانت 54,9%ما يقابلها 28 حالة مرتبطة بالفئة العمرية من 20 -29 سنة ثم تليها نسبة 37,25%أي ما يقابلها 18 حالة مرتبطة بالفئة العمرية 30-39سنة ، تمثل هذين الفئتين العمريتين شريحة الشباب من كلا الجنسين، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالفضاء العام باعتباره فضاء للعبور والنشاط والتفاعلات اليومية، وباعتباره أيضا إطارا منتجا لمجموعة من التمثلات الاجتماعية، المرتبطة بدرجة التموقع والتملك والمشاركة.وتمثل الفئة العمرية من 40-49 سنة نسبة 5,9% مايقابلها 30 حالة ثم تليها الفئة العمرية من 50-59 سنة بنسبة 1,96% ما يقابلها حالة واحدة.

**جدول رقم2يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس:**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| إناث | 36 | %72,55 |
| ذكور | 14 | %27,45 |
| المجموع | 50 | %100 |

إن الغنى الذي تشهده العينة التي اعتمدناها على مستوى الإناث (نسبة 72,55%) مقابل عينة الذكور (27,45%) يعكس تلك المحاولة الجادة لإعطاء فرصة أكثر لتمثلات المرأة حول تواجدها داخل الفضاء العام وذلك من وجهة نظر جندرية، دون أن ننسى في هذا المقام تمثلات الذكور، لما

لها من أهمية في استجلاء الخلفيات الثقافية والاجتماعية التي تساهم بدرجات متفاوتة في جندرة الفضاء العام. كذلك يجب التأكيد في جانب آخر على أن المقاربات المرتبطة بإشكالية الجندر تهم المرأة والرجل على حد سواء. فالنوع الاجتماعي ليس مقصورا على المرأة ولا مضادا للرجل، بل يشمل المرأة والرجل معا، ويشمل العلاقات فيما بينهما والأدوار والمهام الموكلة اجتماعيا إلى كل منهما. إن مصطلح الجندر في الكتابات النسوية المعاصرة لم يعد ينظر إليه على أنه محاولة للتفرقة بين جانبين هما الرجل والمرأة، في ظل علاقات غير متساوية حيث يؤدي تهميش الصفات المشتركة التي يتمتع بها كل منهما، ومحاولة طمس العلاقات التبادلية بينهما إلى قصر الوعي بالمصطلح على التناقض، وبالتالي استمرار علاقات النزاع والقوى بينهما كما هي.

كما تؤكد الكتابات والأنشطة التي تركز على تغيير الممارسات المجتمعية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، على أن عملية التشكيل الثقافي للجنس لا يمكن اختزالها أو تبسيطها إلى علاقة صراعية يقوم فيها أحد الجانبين بالقضاء على الآخر، فإعطاء حقوق للمرأة مثلا لا يعني انتقاص حقوق من الرجل. لذلك يذهب بعض الباحثين والباحثات إلى أنه لا بد من أن يتم تضمين آراء الرجال وأفكارهم والسعي إلى إشراكهم وإسهامهم في الدراسات الخاصة بالنوع الاجتماعي، حيث يعد ذلك أمرا غاية في الأهمية سواء على الجانب النظري أو التطبيقي.

**جدول رقم3 يمثل توزيع العينة حسب متغير المهنة:**

| المهنة | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| أستاذ جامعي | 11 | %21,57 |
| أستاذ التعليم المتوسط | 8 | %15,69 |
| أستاذ التعليم الابتدائي | 6 | %11,76 |
| موظف | 1 | %03,92 |
| طبيب مختص | 1 | %01,96 |
| مهندس في البناء | 3 | %05,88 |

| | | |
|---|---|---|
| أخصائي نفساني | 1 | %01,96 |
| مخبري في الصحة | 3 | %05,88 |
| طالب جامعي | 15 | %29,41 |
| بدون مهنة | 1 | %01,96 |
| المجموع | 50 | %100 |

إن توزيع العينة حسب متغير المهنة يبرز النسبة العالية للطلبة الجامعيين من كلا الجنسين، وذلك بنسبة 29,41%ما يقابله 15 حالة، حيث يمثل الفضاء العام بالنسبة إلى هذه الفئة كمجال للعبور نحو الدراسة أو التجول أو قضاء الحاجات المتعددة، إن الحضور الدائم والمستمر لهذه الفئة في الفضاء العام يمكنها من رصد بعض السلوكات والمواقف التي تعكس جندرة هذا الفضاء لاسيما فئة النساء.

وتلي فئة الطلبة فئة أخرى وهي فئة أساتذة الجامعة وأساتذة المتوسط وأساتذة الابتدائي، على التوالي ب21,57%(11 حالة)، و15,69% (08 حالات)، و11,76% (06حالات)، حيث تكتسي التمثلات التي تفرزها هذه الفئة طابعا متميزا، باعتبار أنها فئة واعية ومثقفة ونظرتها إلى موضوع الدراسة تختلف عن باقي الفئات الأخرى.ثم شملت العينة أيضا العمال المهنيين والموظفين في مختلف القطاعات العمومية والخاصة، والتي جسدت حضورها من خلا نسب متفاوتة ومن خلال تمثلاتها المتنوعة التي منحت للمعطيات التي تم جمعها طابعا ثريا وفسيفسائيا.

**جدول رقم 4 يمثل توزيع العينة حسب متغير الحالة المدنية:**

| الحالة المدنية | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| متزوج/ة | 15 | %29,40 |
| أعزب/عازبة | 35 | %70,60 |
| المجموع | 50 | %100 |

تتوزع العينة حسب متغير الحالة المدنية بين فئة المتزوجين بنسبة 29,40%ما يقابلها 15 حالة وفئة العازبين بنسبة 70,60%ما يقابلها 35 حالة.

تعكس هذه النسبة طبيعة العلاقة التي يقيمها الشاب العازب/الشابة العازبة مع الفضاء العام، باعتباره/ها أكثر تحررا من قيود وارتباطات الفضاء الخاص(البيت)، حيث يتم الإقبال على الفضاء العام بشكل واسع النطاق مقارنة بالفرد المتزوج/ة، وحتى التمثلات التي يقدمها هذا الشاب أو تقدمها هذه الشابة تكون أكثر تجردا من تلك الخلفية الاجتماعية والثقافية، التي تجد مرجعيتها في سلطة النظام الأبوي وهيمنته.

من جهة أخرى لا بد من تثمين تمثلات فئة المتزوجين، باعتبار أنها تعكس علاقة المتزوج/المتزوجة بالفضاء العام وتكشف عن الآليات الاجتماعية والثقافية التي ترسم معالم التمايز والتراتبية بين الجنسين.

## 4- المداخل النظرية لمفهوم النوع الاجتماعي (الجندر)

### أ- نظرية الدور الاجتماعي

تنطلق نظرية الدور الاجتماعي من تعريف المجتمع لأدوار المرأة والرجل. وتعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي، بأنه مجموعة من السلوكات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم. ومن رائدات هذه النظرية إليزابيث جينوي Elizabeth Janeway التي اعتبرت أن الدور يتضمن بعدين: الأول يرى بأن الأدوار موجودة بشكل مستقل وخارجي عن الأفراد، لأن المجتمع يعرف الأدوار بشكل عام بحيث يتجاوز الأفراد الذين يمارسون هذه الأدوار. فكل فرد في المجتمع يمارس مجموعة محددة من الأدوار. والبعد الثاني يرى أن المجتمع يصنف الأدوار المناسبة حسب الجنس.فالمرأة مثلا مازال دور الرعاية مرتبط بها، والتوقعات المرتبطة بهذا الدور هي العناية بشكل كبير بالأطفال وكبار السن والمرضى ومن لديهم صعوبات معينة. فإذا مرض الطفل فإن المتوقع من المرأة الأم أن تأخذ إجازة من عملها لرعاية الطفل. وكذلك الأمر مع أي فرد في العائلة يحتاج إلى العناية بسبب المرض أو لأي سبب آخر. فالأنثى الموجودة

في العائلة هي من يقع على عاتقها ممارسة هذا الدور وما يرتبط به من توقعات، لذلك تؤثر هذه التوقعات على عملها خارج المنزل، وعلى نوع الأعمال التي تمارسها.فمازال تمثيل المرأة في مواقع العمل غير متكافئ مع الرجل، حيث تتركز المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الإنسانية، في حين ينتقل الرجل إلى المواقع التنفيذية ويصل إلى أعلى المناصب. وحتى في مواقع العمل يطلب من المرأة القيام بأدوار النشاطات الاجتماعية وقلما يطلب من الرجل ذلك حتى لو شغل الموقع نفسه أو أقل موقعا.( **حوسو،2009: 158)**

وركز جورج هيربرت ميد Georges Herbert Mead رائد هذه النظرية على مفهومين أساسيين وهما :المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

حيث يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع .فالذكر يكون له مكانة اجتماعية مرتبطة بسلوكات اجتماعية متوقعة، عكس الأنثى تماما، وتكتسب المكانة والدور أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وارتباط الطفل بالأشخاص المهمين في حياتهم.كالأب والأم والمعلم. ويتم تعلم الدور الاجتماعي إما بشكل مباشر مثل ماهو مناسب للإناث من لباس وسلوك وغير ذلك. وهنا يلعب السن دورا مهما فما كان يسمح به أثناء الطفولة يتغير في مرحلة البلوغ والتقدم في السن.

ويكتسب الطفل أيضا الأدوار الاجتماعية من خلال المواقف التي يتعرض لها، فإما أن يتلقى التأييد في حالة السلوك المناسب حسب النوع البيولوجي، أويتلقى العقاب في حالة السلوك غير المناسب.بالإضافة إلى استخدام النمذجة للآخرين المهمين في الحياة، وذلك من خلال المعاني التي يعطيها هؤلاء المهمين للأشياء والموضوعات.فإما أن يكتسب الأطفال الاهتمام بها أو إزدرائها من خلال كيفية تناولها من قبل المهمين في حياتهم.**(الرشدان، 1999: 50)**

وتحدث ميد أيضا عن الاتجاهات المركزية المكتسبة في مرحلة الطفولة والمرتبطة بالآخرين المهمين، حيث تتشكل الاتجاهات نتيجة لعملية التقليد سواء كان تقليدا للآباء أو للمدرسين أو للأصدقاء والآخرين المهمين في حياة الطفل. وتؤثر هذه الاتجاهات في عملية الإدراك وعملية التعلم. فالاتجاهات جزء من الميكنزمات التي تتحكم في الإدراك، إدراك الفرد لاتجاهات الجماعة المرجعية التي بدورها تكون الأساس الذي يوجه السلوك أحيانا.فالوالدان والمعلمون ينقلون إلى الأطفال عن طريق عمليات التعلم والتقليد وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم.وغالبا ما تتوافق اتجاهات الأطفال مع اتجاهات الآخرين المهمين.**(عقل، 1988: 69)**

**ب- النظرية الإثنوميثودولوجية**

تعتبر النظرية الإثنوميثودولوجية Ethnométhodologie إحدى نظريات التفاعل الاجتماعي التي تعتبر أن مفهوم الجندر يختلف باختلاف مواقف التفاعل الاجتماعي. لذلك ينظرون إلى الجندر كمفهوم مبني على التفاعل.ومن رواد هذه النظرية ويست وزمرمانWest&zimmerman

ولقد خالف هؤلاء من يرون أن الجندر مجموعة ثابتة من الصفات والسلوكات. وبدلا من ذلك وانطلاقا من التفاعل، أكدت الإثنوميثودولوجية أن هذا المفهوم يقسم العالم إلى نمطين متقابلين ويجب أن يفهم كإنجاز. أي أنه إنتاج للجهود الإنسانية،وتنظر النظرية الإثنوميثودولوجية إلى التنميط الجنسي، على أنه متكرر يعكس الاتجاه الطبيعي لمفهوم الجندر. فالنمط الجنسي والاتجاه الطبيعي بالنسبة إلى هذه النظرية هي بناءات اجتماعية أكثر من كونها حقائق بيولوجية، وقد قام كل من ويست وزمرمان بتوسيع مفاهيم هذه النظرية من بناء التفاعل إلى بناء الاختلاف،أي أن صناعة المفهوم تؤدي إلى صناعة الفروقات بين الجنسين من خلال وصف مفهوم القوة وعدم المساواة بين الجنسين بشكل عام .فمن خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ينتج مفهوم الجندر، وينتج معه الاختلاف في مفهوم القوة والمساواة الاجتماعية، ليس بناء على مفهوم الجندر فقط وإنما بناء على العرق والطبقة أيضا. فالتنميط الجنسي موجود دائما كأساس للتفاعل بين الأفراد ويستخدم كقاعدة لتفسير سلوك الآخرين، كما يحيل الجنس أيضا إلى تنظيم الفوارق الاجتماعية بين الجنسين.**( سيمانثيني، 2005: 141)**

وما يميز هذه النظرية هو أنها تنظر إلى الأفراد الذين يمارسون نشاطات وسلوكات ويكونون مسؤولين عن أداء هذه السلوكات سواء كرجال أو كنساء، وهنا تتم صناعة الجندر.وبين زمرمان أن هدف الإثنوميثودولوجية هو تحليل النشاطات والسلوكات المتموقعة في البناء الاجتماعي،والتي يمارسها الأفراد بناء على الجنس.خاصة وأنها تصبح فيما بعد موضوعية وواقعية ومستقلة عن الأفراد. وتهدف هذه النظرية إلى التوصل إلى الكيفية التي يتم من خلالها، بناء واكتساب هذه الخصائص والتي تصبح فيما بعد تصورات معيارية لمفهوم الجندر. وتتحدد معاني هذه التصورات من خلال الأطر الاجتماعية المحيطة بالأفراد من مواقف التفاعل والتي تعتمد على الإجماع المعرفي المتعارف عليه في مجتمع ما.ومن ثم تبنى عليه التصورات التقليدية لمحتوى مفهوم الجندر. وإن أهم ما يميز هذه النظرية هو أنها تنظر إلى النوع البيولوجي أيضا على أنه مصنوع اجتماعيا وثقافيا أكثر من كونه حقيقة طبيعية بيولوجية. وهي بذلك تعتمد على الإجماع المعرفي في الثقافات، الذي يرى بأن النوع البيولوجي مقسوم إلى نوعين فقط (ذكور/إناث) وفيه يسعى الأفراد بناء على هذه الأجهزة التناسلية على تصنيف أنفسهم لأي نوع ينتمون. وبناء على ذلك يبدأ كل منهما بالتصرف تبعا للتصورات المعيارية السائدة في الثقافة والتي تحدد وتوجه الأفراد، ليسلكوا ما يتناسب مع جنسهم. وترى هذه النظرية أن الثقافة والمجتمع يتجاهلان احتمالية وجود تصنيفات أخرى في المجتمع، قد تحمل صفات النوعين معا أوغير ذلك. ومن هنا تعتبر الإثنوميثودولوجية أن كلا المفهومين يتحقق من صنع الأفراد، ومن خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم في أطر مختلفة، والذي تنتج عنه علاقات اجتماعية.ومن ثم يغدو المفهوم متواجدا بشكل

مستقل عن الأفراد ليصبح في إطار مؤسسي.فالجندر إذن لا يقتصر على كونه أدوار أو صفات للرجال والنساء، بل يتعداها ليغدو ميكانيزم تتجسد فيه السلوكات الاجتماعية التي بدورها تساهم في إنتاج وإعادة إنتاج البناء الاجتماعي.فالتصورات المرتبطة بمفهوم الجندر التقليدية هي التي حددت وجود نوعين بيولوجيين فقط هما الذكور والإناث.ولكن هذه التصورات تطورت بسبب وجود المثليين والمتحولين من جنس إلى آخر. وبالتالي أصبح المفهوم الآن يتضمن جميع هؤلاء بحكم مكانتهم وموقعهم وخصائصهم وصفاتهم وسلوكاتهم داخل البناء الاجتماعي في أي مجتمع، انطلاقا من أن الجندر مفهوم يبحث في المتغير، وما هومؤسس ثقافيا واجتماعيا عبر الزمن.**( حوسو،2009: 162)**

ولكن تركيز هذه النظرية على كيفية خلق هذه الفروقات، جعلتها تكون نظرية وصفية أكثر من كونها نظرية تفسيرية. فهي ركزت على مفهوم الجندر كأداء وكفعل وعلى تفاوت المفهوم وعدم ثباته حسب المواقف الاجتماعية. واعتبر هذا ما أخذ عليها لأنها في تركيزها على الأداء وتغيره حسب مواقف التفاعل لم ترنا كيف يتغير هذا الأداء بشكل منظم، وما هي العوامل التي تؤثر على تشكيل هذه الاختلافات؟

**ت- نظرية خصائص المكانة:**

تجيب نظرية خصائص المكانة على هذا التساؤل: كيف يساعد التفاعل الاجتماعي على إنتاج الفروق الجندرية بين الجنسين وعدم المساواة بينهما؟

تعتبر هذه النظرية أن التفاعل الاجتماعي يتطلب أن يوجه الأفراد المتفاعلين أنفسهم نحو الآخرين. فالتنميط الجنسي هنا ضروري لتسهيل التعامل مع الآخرين، ولتنظيم عملية التفاعل الاجتماعي بين الجنسين أكثر من أي تنميط آخر. ومن رواد هذه النظرية ريدجويهRidgeway.**( حوسو،2009: 163)**

يؤدي التنميط إلى وجود توقعات جندرية، وصور نمطية لكل جنس. وهكذا يتعلم الأفراد كيف يتوقعون أنواعا محددة من السلوك والاستجابة من الآخرين، انطلاقا من النمط الجنسي catégorie du sexe . وتعمل هذه التوقعات كمؤشرات معرفية توجه الإنسان إلى كيفية السلوك والاستجابة في موقف ما.واعتبرت رايزمان Risman ذلك نوعا محددا من أنواع الفلكلور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في كل تفاعل اجتماعي.فالأفراد يستجيبون للآخرين بناء على ما يعتقدون أنه متوقع منهم، ويفترضون أن الآخرين يستجيبون بالطريقة نفسها. وقد قدمت هذه النظرية تفسيرا لافتراضها مفاده أن تنميط الآخرين بناء على الجنس ينتج توقعات جندرية، وصورا نمطية من خلال مفهوم خصائص المكانة، والذي هو نوع من أنواع العزو الموجود في مجتمع ما والذي يختلف فيه الأفراد من حيث الاحترام والقيمة للمكانة التي يحتلونها في البناء الاجتماعي، بناء على العزو مثل الذكور والإناث.

والجندر في كل المجتمعات المعاصرة هو مكانة لها خصائص، وغالبا ما تكون مكانة الذكور أفضل من مكانة الإناث.ومن هنا يساهم النمط الجنسي في تشكيل توقعات الأفراد بناء على الصور النمطية لمكانة الآخر. ولكن الجندر لا يعتبر وحده الأساس الذي يوضح الاختلاف في القوة والمكانة فهناك

محددات أخرى: كالعمر،كبر السن، العرق،والطبقة، وهذه النظرية تفسر أنماط التفاعل الاجتماعي الموجهة لتحقيق هدف ما، مثل التفاعل الذي يحدث في أماكن العمل،المدرسة، وبين الجماعات ذات الضمير الجمعي. فالتوقعات هنا ترتبط بالأداء ويشكل الأفراد توقعاتهم من الآخرين من خلال المكانة التي ترتبط بتحقيق الهدف.فالأفراد الذين يحتلون مكانة متدنية القيمة لن يستفيدوا من توقعات الأداء. والنساء غالبا ما يقيم أداؤهن بدرجة أقل من تقييم أداء الرجل، وينظر لهن بأنهن أقل كفاءة من الرجال ولا تعطى لأعمالهن قيمة كبيرة.

وتعتبر هذه النظرية أن تأثير الجندر في التفاعل الاجتماعي يختلف باختلاف الموقف، فيكون تأثيره كبيرا في مواقف التفاعل مع الجنس الآخر عندما يكون الجندر مرتبطا بشكل مباشر مع هدف هذا التفاعل،فإن كان هناك موقف تفاعلي لإنجاز مهمة ما منمطة ثقافيا على أنها ذكورية، فإن الذكور هنا يحتلون المكانة الأعلى من حيث امتيازات القوة والكفاءة، فيتحدثون ويوجهون الموقف لتحقيق الهدف من خلالهم، والعكس صحيح إذا كان موقف التفاعل لتحقيق هدف ما منمطا ثقافيا بأنه أنثوي.( **حوسو،2009: 164)**

**ث- نظرية الفروق الجندرية**

تعتبر نظرية الفروق الجندرية أن الخلل في النظام التعليمي جاء نتيجة لعدم التوافق مابين الثقافة المدرسية والتعليمية،وما بين الثقافة الأنثوية. فالقيم العلائقية تتعرض للخطر في المجال العام الذي يركز على العقلانية والمنافسة والقيم المادية وثقافة الاستهلاك.ويؤكد منظرو ومنظرات هذه النظرية على ضرورة المعرفة العقلانية للأنثى لإثبات وجودها. وأن تكون البيئة المدرسية المكان الذي تستطيع الإناث من خلاله فهم العالم بطريقتهن وقيمهن الأنثوية.وترى هذه النظرية أن الإناث لسن بحاجة إلى وجود حياد جندري في البيئة المدرسية فقط وإنما هن بحاجة إلى وجود نظام تعليمي يقوم على التوازن الجندري. لا انطلاقا من عدم وجود تبعية أو استعلاء لأحد الجنسين على الآخر، وإنما انطلاقا من أن لكل جنس الطريقة الخاصة به في الوصول إلى المعرفة بحد ذاتها، وبناء على معارفهم الخاصة. **(Hill Collins, 2006: 642)**

وتؤكد هذه النظرية على ضرورة نشر القيم الأنثوية في البيئة المدرسية وفي المناهج، وترفض اعتبار النجاح المدرسي للبنت محاكاة للنماذج الذكورية الناجحة في المدرسة. فمعايير الذكور ليست هي المعيار الذي يجب أن تحتذي به. كما تؤكد على ضرورة التركيز في إطار المدرسة وفي محتوى المناهج على أهمية القيم العلائقية الأنثوية بالدرجة نفسها التي يتم فيها إبراز القيم الذكورية العقلانية.

وهذه النظرية ترفض أن تكون معايير العقلانية والإنجازات في المجال العام هي فقط معايير ذكورية لتشكيل الهوية. فهي ترى أن النساء قادرات على إثبات أنفسهن وإنجاز ما ينجزه الذكور في المجال

العام، ولكن بدون التشبه بهم.فلهن قيمهن الخاصة بهن والموازية لقيم الذكور والمستقلة عنها في الوقت نفسه.ومن هنا يجب ألا تستغل الفروق بين الجنسين كقاعدة للتمييز ضد المرأة انطلاقا من أفضلية الجنس الذكري. وهذه النظرية تؤمن بأن التهميش والإقصاء لمهارات ومعارف المجال الخاص هو تمييز بحد ذاته، فالمرأة تضفي طابع المهارات العلائقية على جو العمل. هذه المهارات التي تمتاز بمكانتها واختلافها عن مهارات الذكور والتي لا تقل عنها في القيمة.**(Hill Collins, 2006: 643)**

**ج- نظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية**

يؤكد منظرو ومنظرات التنشئة الاجتماعية الجندرية ، أن الأنوثة ليست معطى طبيعي وإنما هي مكتسبة نتيجة للتعليم القائم على الدونية والتبعية التي تتربى عليها المرأة منذ نعومة أظافرها فتدفعها إلى الاعتناء بمظهرها ورؤية الضعف في نفسها وقلة الفائدة والقيمة. حيث يعتبر كل من Roberta Hall و Davide Sadker وMyra Sadker ،أن الإناث تبدأ بقياس ومعرفة أنفسهن من خلال علاقتهن بالآخرين، سواء في إطار العائلة أو في المدرسة أو في مؤسسات المجتمع ككل خاصة وسائل الإعلام، حيث تظهر المرأة فيها متلقية سلبية ومستهلكة أكثر من كونها فعالة ونشيطة. ويمكننا أن نضيف إلى ما سبق الانتقادات التي تتعرض لها الإناث في كلامهن وآدائهن مما يخلق لديهن السلبية وعدم الثقة بالنفس.

وتؤكد منظرات هذه النظرية ومنظروها أنه لوكانت توقعات الأهل من الإناث تساوي في درجتها وكمها ونوعها توقعاتهم من الذكور، وإذا تعامل المعلمون في المدرسة بالدرجة ذاتها بالأسلوب نفسه وبالتوجه عينه مع الطلاب والطالبات،وأعطوهم الفرصة نفسها في التحدي وإثبات الذات ،وقدموا لهم الموارد والمساعدات ذاتها، فإن الخجل وعدم الرغبة في الإفصاح عن الذات ستختفي لدى الإناث. وسيصبحن عقلانيات ومستقلات وستزداد ثقتهن بأنفسهن وسيصبحن مبدعات مثل الذكور. ويجب أن ننظر إلى الخلل هنا بشكل فردي من أي جنس كان، وأن لا نعمم وإنما نتعامل مع حالة فردية.لذلك تؤكد هذه النظرية على أن توفير العدالة يتطلب التدريب على الحياد الجندري وتطبيق ذلك على الجميع بغض النظر عن الجنس. وهنا تتشابه هذه النظرية مع النسوية الليبرالية التي تؤكد على ضرورة تحقيق العدالة والمساواة، في الحصول على الموارد وفي فرص العمل والأجور وإزالة كافة العقبات أمام تطور المرأة ليتطور الجنسان معا.كما تتفق النظريتان أيضا في كيفية تحقيق العدالة بين الجنسين، وذلك بإلغاء التحيز في الصور والمواد الإعلامية، وفي البيئة المدرسية داخل الصف، وتعديل المناهج لصالح الجنسين. عندئذ سيكون الأداء والكفاءة متشابهة لدى الجنسين.**(Hill Collins, 2006: 646)**

ولكن نظرية التنشئة الاجتماعية أهملت الفوارق الفردية بين النساء، واعتبرت أن جميع النساء متشابهات ومشاكلهن متشابهة.وذلك مرده كونها تنطلق من أن الأنوثة والأشكال الأخرى من الاختلاف ليست طبيعية، وإنما مصنوعة اجتماعيا وتنتج من خلال المعاملة المختلفة وغير المتساوية بين

الجنسين.لذلك تعتبر هذه النظرية أن أي نصر للمرأة هو نصر لجنس النساء عامة. وتعتبر أنه يجب غض النظر عن هذه الاختلافات، والتعامل مع النساء جميعا بطريقة واحدة.

وترى نظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية أن النظام التعليمي بشكل عام،والمدرسة بشكل خاص تستطيع أن تحقق أكثر من العدالة بين الجنسين، من خلال زيادة عدد المؤهلين من ذوي المهارات المتعددة، وبالتالي تصبح المدرسة أداة لتنمية المجتمع ككل.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه نظريات التنشئة الاجتماعية تربية الذكور بطريقة مختلفة عن الإناث مشكلة،تركز نظريات الفروق الجندرية على عدم تربية الإناث مثل الذكور وتشدد على ضرورة إعلاء قيمة معايير وصفات الأنوثة تماما مثل معايير وصفات الذكورة.

ومن يدقق النظر فيما سبق سيرى بأن كلا من النسوية الليبرالية ونظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية تعانيان من خلل واضح، لأن كلتا النظريتين تقارنان المعاملة المختلفة للنساء بمعيار الذكور. يضاف لها أن نظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية أهملت دور الأطفال الحيوي في صنع عوالمهم الخاصة.

**4- تحليل نتائج الدراسة:**

إن التمييز بين الجنسين له تاريخ طويل ضمن سيرورة المجتمع، وهو إفراز ثقافي لعلاقة غير متكافئة بين المرأة والرجل. ومن المظاهر الدالة على التمييز بين الجنسين والكاشفة عن نظرة المجتمع إلى كل من الرجل والمرأة تنظيم الفضاء على أساس من التمايز الاجتماعي، فإلى جانب تقسيم الأماكن العامة إلى أماكن للنساء وأخرى للرجال عمل المجتمع على احتكار الفضاء الخارجي وسعى إلى حجب النساء. وانطلاقا من تصريحات عينة الدراسة لكلا الجنسين، يتضح أن أغلب المبحوثات والمبحوثين يؤكدون على أن التمييز ضد المرأة واقع متجذر في المجتمع الجزائري، هذا المجتمع الذي يتحيز لكل ماهو ذكوري على حساب كل ماهو أنثوي، "يوجد تمييز ضد المرأة في المجتمع الجزائري بحيث ما زالت نظرة المجتمع منغلقة ومتحيزة ضد المرأة، فالمجتمع لا يعطيها كافة حقوقها بالرغم من أنه يرغمها على القيام بكل واجباتها على أكمل وجه"(27سنة، متزوجة، ليسانس،أستاذة.ت.م).

إن العلاقات الاجتماعية بين الجنسين تستند على الفروقات المتوقعة، بحسب الجنس وتتأثر كثيرا بالنوع الاجتماعي، هذه الفروقات التي تضع المرأة في الموقع الدوني التابع للرجل المالك للسلطة واتخاذ القرار. لذلك يعد النوع الاجتماعي بمثابة نسق متعدد المستويات، للممارسات التي تنتج التمايزات بين النساء والرجال، وتنظيم اللامساواة على أساس التمايزات. ( وارتون ،**2014: 379)**

إن تقسيم الفضاء الاجتماعي إلى مكان منزلي ومكان عام تعبير عن علاقة سلطوية وتراتبية. فالهندسة الاجتماعية في مجتمعنا تقسم العالم إلى عالمين فرعيين: عالم الرجال الذي يرادف الدين والسلطة، وعالم النساء الذي يمثل مجال الأسرة والحياة الجنسية. من هذا المنطلق يصبح المجال العام باعتباره

ظاهرة اجتماعية، حيزا من حياتنا الاجتماعية قائم على الفصل بين ما هو خاص يتعلق بالفرد، وما هو عام يتعلق بالمجتمع." إن الفضاء الاجتماعي حسب بيار بورديو هو فضاء للمواقع الاجتماعية، فضاء للممارسات الاجتماعية، وفضاء لمختلف أنماط الحياة". **(Bernard et Michel, 2009: 48)**

إن الفضاء العام شاسع جدا والمرأة لا تستثمر الفضاء بالشكل الكافي في الاقتصاد والقانون والسياسة والاجتماع، إذ غالبا ما تحمل منطق المجال الخاص أثناء حركتها وتحركها في المجال العام. **(Belarbi, 1997: 73-82)**

"إن النساء مرتبطات بالداخل بعالم مغلق وسري، إنه البيت والبستان وهما فضاءان للغذاء والجنس ورامزان للطبيعة. أما الرجال فمرتبطون بالخارج بعالم مفتوح، إنه الحقل والسوق والجامع وهي فضاءات للحياة العامة والتبادل، وهي رامزة للثقافة". **( طراحة ،2011: 53)**

إن تمثلات المرأة حول تموقعها بين فضاء البيت والفضاء العام تتقاسم الكثير من الملامح والسمات مع التمثلات التي تصدر عادة عن مجتمع الرجال، لقد جاءت تصريحاتها رجع صدى لخطابات مهيمنة ولإشكاليات مفروضة عليها فرضا. فهي لا تتكلم ولا تقيم دورها ومكانتها إلا بالاستناد إلى معايير ذكورية مهيمنة.فهي تنتقص حقها وذاتها من دون أن تعلم، ومن دون أن يتاح لها في ذلك الخيار. فهذه المبحوثة تتكلم بلسان رغبات زوجها حيث تصرح:" المكان المناسب للمرأة هو البيت، يكفيها عبء المنزل والحمل والتربية، فسبحانه وتعالى كرمها وألقى بالعبء المالي على الزوج وهموم الخارج، فيكفيها ما ذكرته فذلك واجبها الحقيقي خاصة تربية الأبناء".(33سنة،متزوجة،أستاذة جامعية). وفي نفس السياق تصرح أخرى:" المكان المناسب للمرأة هو منزلها لأنها الأداة الأحسن لتربية النشأ والمساهمة في تطوير المجتمع".(31سنة، متزوجة، أستاذة.ت.م).

ويمكن القول أن هناك فئات ثلاث، يمكن وضع حد فاصل بين تمثلاتها، حول علاقة المرأة بثنائية البيت والفضاء العام، الفئة الأولى التي تشمل الذين يمانعون ويريدون من المرأة أن تبقى في الشأن الخاص، ويشكلون الأغلبية من عينة الرجال(حوالي 70بالمائة) وحوالي 60بالمائة من عينة النساء. والفئة الثانية التي تقبل بخروج المرأة إلى الفضاء العام، ولكن بشرط عدم التقصير في دور المرأة الأساسي، وهو دور الأم وربة البيت، والذين ينتسبون إلى هذه الفئة هم أكثر ميلا إلى عمل المرأة في المهن التعليمية والصحية وجميع المجالات التي تضمن للمرأة الحشمة وعدم الاختلاط. ويشكلون نسبة 20بالمائة من عينة الرجال و30بالمائة من عينة النساء. أما الفئة الثالثة فهي الأقل تمثيلا في مجتمع الدراسة، حيث تشكل نسبة 10بالمائة من عينة كل من النساء والرجال. وهذه الفئة هي التي تطرح تصورا أكثر تحررا وعقلانية وواقعية، وترسم للمرأة آفاقا أوسع لكي تتحرر من أغلال الثقافة التقليدية، فتحقق ذاتها وهويتها باعتبارها عنصرا فعالا في الفضاء العام وفي المجتمع ككل.

ولقد كشفت الدراسة عن بداية قبول بعض المستجوبين، حضور المرأة في الفضاء العام باعتباره

تطورا طبيعيا بينما يرفضه الآخرون، ويعتبرونه اقتحاما غير مشروع من دون اللجوء إلى العنف، فيما يعبر آخرون عن رفضهم لهذا الحضور بممارسة العنف اتجاه كل امرأة تلج المجال العام. إن تصريحات أغلبية المبحوثات والمبحوثين عينة الدراسة،حول موقف المجتمع من خروج المرأة إلى الفضاء العام، تتراوح بين الرفض المطلق وبين التأييد المرتبط بشروط معينة. فالفئة التي تؤكد رفض المجتمع لخروج المرأة إلى الفضاء العام- وهي من كلا الجنسين- ، تقدم تبريرات يسوقها المجتمع منها، أن إدمان المرأة للخروج من البيت يؤدي بها إلى التقصير في واجباتها المنزلية، أو ربما تكون عرضة لاتهامات تطال عرضها وشرفها. من جهة أخرى فإن خروج المرأة إلى الفضاء العام بغرض العمل لا يشفع لها في الكثير من الأحيان من الوقوع، كضحية للتمييز والإقصاء الاجتماعي. **(Dubet, 2010: 36)**

" إن المجتمع لايؤيدها ويتهمها بالتقصير بسبب خروجها إلى الفضاء العام".(27سنة، متزوجة، ليسانس،أستاذة.ت.م).

"إذا كانت المرأة مطلقة أو غير متزوجة فسوف تتهم في عرضها أما إذا كانت متزوجة فسوف تتهم بإهمال زوجها وأبناءها".(30سنة، عازبة، ماجستير، أستاذة.ت.م).

وقد يكون رفض المجتمع لخروج المرأة إلى الفضاء العام، مستندا إلى خلفية ثقافية (العادات والتقاليد) أو إلى مرجعية دينية، بالرغم من أن خروجها في بعض الأحيان قد يكون ضروريا." بما أن المجتمع الجزائري مجتمع متمسك بالعادات والتقاليد وبالدين الإسلامي لا يسمح للمرأة بالخروج إلى الشارع".(20سنة، عازبة، طالبة ثانية جامعي).

في جانب آخر نجد أن الفئة التي تؤكد تأييد المجتمع، لخروج المرأة إلى الفضاء العام- وهي من كلا الجنسين أيضا- تقدم مجموعة شروط وقائية يضعها المجتمع على عاتق المرأة، منها الحشمة وعدم التبرج وعدم مزاحمة الرجال في أماكن تواجدهم. يقول أحد المبحوثين: "نحن لسنا ضد خروج المرأة إلى الفضاء العام المكشوف لكن وفق ضوابط يعرفها العام والخاص على رأسها الحشمة وعدم التبرج والسفور".(34سنة، عازب، جامعي، أستاذ باحث).

وتضيف مبحوثة:" هناك من يؤيد خروجها إلى الفضاء العام لأنه أصبح ضرورة فهي تحسن التصرف لشراء مستلزمات البيت وهناك من يعارض لأنها أصبحت تزاحم الرجال في الأسواق والمتاجر".(45سنة، متزوجة، جامعية، مخبرية في الصحة).

في جانب آخر يعد العنف ضد المرأة آلية من آليات الهيمنة الذكورية على الفضاء العام، فمن خلال تمثلات النساء عينة الدراسة، ظهر جليا ارتباط العنف ببنية ثقافية ذكورية، حيث أن ولوج النساء إلى المجال العام أحدث خللا في وضع تقليدي يتسم بسيطرة الذكور، حيث كان المجال العام وموارده حكرا على الرجال. إضافة إلى أن تمظهرات العنف التي تتعرض لها النساء في المجال العام، تجد تفسيرها في

الثقافة والقيم السائدة داخل المجتمع، فلا زال الحس المشترك ينظر إلى المرأة ككائن يهدد حضوره النظام الاجتماعي في حالة تخلي النساء عن أدوراهن التقليدية في رعاية الأطفال والاهتمام بالبيت.و لقد تعددت أشكال العنف الممارس ضد النساء في المجال العام، بين العنف الجسدي واللفظي المتمثل في التهكم والسخرية والتحرشات الكلامية والسرقة إضافة إلى العنف الرمزي الذي يرتبط بمحاولة التدخل في الحريات الشخصية للمرأة وهويتها الاجتماعية والثقافية. ومن التصريحات التي تكشف عن الأشكال المختلفة من العنف التي تعرضت لها النساء عينة الدراسة داخل الفضاء العام مايلي:

"تعرضت لمضايقات شبانية ومحاولات جلب الاهتمام بطرق تكون أحيانا دالة على مستوى تفكير بسيط جدا وعلى قلة الضبط النفسي".(27سنة، عازبة، ماجستير، أخصائية نفسانية بقطاع السجون).

"أي امرأة معرضة لردود أفعال سلبية أثناء خروجها إلى الفضاء العام، وطبيعة هذه الأفعال تكون غالبا لا أخلاقية".(30سنة، عازبة، ليسانس، أستاذة.ت.إ).

"تعرضت لمواقف سلبية أثناء خروجي إلى الشارع من بينها التهكم من قبل بعض الشبان إضافة إلى التحرشات الكلامية إنها تصرفات تعكس نقص الوعي وسوء الأخلاق ".(23سنة، عازبة، طالبة ماستر).

"إنها تصرفات ليست غريبة على مجتمعنا، فهي وإن دلت على شيء فإنما تدل على محاولة الحط من مكانة المرأة في المجتمع".(28سنة، عازبة، طالبة ماجستير).

إن العنف الموجه ضد المرأة داخل الفضاء العام، مهما كان نوعه جسدي، جنسي، لفظي أو نفسي يعد مؤشرا عن انحراف الهيمنة الذكورية التي تسعى إلى تملك الفضاء العام والسيطرة عليه. ". ,Clair) **2012: 68)**

إن الفضاء الزمني قد أصبح فضاء مجندرا، فمن غير المحبذ أن يتم خروج المرأة إلى الفضاء العام في كل الأوقات، بل إن خروجها يجب أن يتحدد بأوقات معينة وبغايات محددة، كل ذلك يكون بهدف تجنب المضايقات والتحرشات الكلامية وحتى الاعتداءات من قبل بعض الشباب، وأيضا حتى تتجنب المرأة الوقوع في الشبهات إذا ما اعتادت على الخروج في وقت متأخر. إن هذا الطرح تؤكده تصريحات أغلبية المبحوثات عينة الدراسة، حيث تقول إحداهن:"من غير اللائق أن تخرج المرأة إلى الفضاء العام في كل وقت بل عند الضرورة سواء للعمل أو لطلب العلم أو عند الحاجة".(20سنة، عازبة، طالبة ثانية جامعي).

أثناء خروج المرأة إلى المجال العام، فإنها تنظر إلى هذا المجال بأنه غير آمن ، توصد وتراقب حركتها فيه بكل دقة، وهذا يحسسها بالإحراج، وتحد بالتالي تلقائيا من حريتها الذاتية في الفضاء العام.

تحاول المرأة قدر المستطاع تجنب التواجد في الفضاء العام، أثناء المساء أو الليل، ففي منظور المرأة تعتبر هذه الأوقات غير آمنة وتحد من حرية تحركها في الفضاء العام. تصرح مبحوثة بما يلي:"أفضل الخروج في وضح النهار حيث يكون الجو العام يسمح بالخروج بكل حرية وأمان".(28سنة، عازبة، طالبة ماجستير).

وتصرح مبحوثة أخرى:"أفضل الخروج في وضح النهار أما ليلا فأحاول ألا أضطر إلى ذلك نظرا للشعور بانعدام الأمن ولتجنب النظرات السلبية والإشاعات".(27سنة، عازبة، أخصائية نفسانية).

إن المرأة لا زالت تتمثل ذاتها- إلى حد كبير- بأن حركتها في المجال حركة مراقبة اجتماعيا، ولا أن تعطي الانطباع بأنها إنما تتحرك في الفضاء لتكسير تلك المراقبة والنظرة الدونية التي يكونها المجتمع عليها، وهي نفس النظرة التي تكونها عن نفسها لأنها تستمدها هي أيضا من المجتمع.

ويغدو الفضاء العام في المتخل الجمعي النسوي فضاءا موحشا، حيث دلالات الغابة والخوف وعدم الأمن والتظاهر بالتملك وممارسة القهر على الآخرين.

إن الفضاء العام وسط اجتماعي وفضاء للتفاعل الاجتماعي ومكان للعبور وقضاء الحاجات المتعددة.

والفضاء العام حسب تصور بعض المبحوثين، هو المجال الذي يضمن حق التحرك والمشاركة للجميع، فهو لا يقصي أحدا مهما كان جنسه أو سنه أو مستواه التعليمي والثقافي وبغض النظر عن مكانته الاجتماعية وأصوله الاجتماعية كذلك.

"الفضاء العام هو ذلك المكان الواسع، الذي يحمل في طياته كل شرائح المجتمع، ذكورا وإناثا صغارا وكبارا، على اختلاف مهنهم ومستوياتهم العلمية والثقافية وخلفياتهم الدينية".(29سنة، أعزب، ليسانس، أستاذ.ت.م).

وتقدم فئة أخرى من المستجوبين تصورا مغايرا للفضاء العام، حيث ترى أنه الوسط الذي تتجسد بداخله العلاقات الانسانية بين أفراد المجتمع، بحكم أنهم ينتمون إلى بيئة اجتماعية واحدة، يتقاسمون بداخلها قيم الاحترام، احترام الآخر واحترام المجال الذي يضم الجميع، وبأبعاده المادية والرمزية.

ولا يزال تمثل المرأة للفضاء العام يغلب عليه طابع التوجس والخوف، فهو فضاء غير آمن لا يرحم المرأة وقد يهدد سلامتها، خاصة تلك التي تدمن الخروج في أوقات متأخرة، مما يستوجب أخذ الحيطة والحذر عند كل مناسبة للخروج.

إن هاجس الخوف هذا والشعور باللاأمن يلازم المرأة، كلما تواجدت في الفضاء العام، وكأنها تعتقد في قرارة نفسها أن هذا الفضاء ليس ملكا لها، وأنها تخوض مغامرة ولوجه والتي هي في الغالب غير محسوبة النتائج والتداعيات. إنه فضاء الرجل والذي تم تسييجه بثقافة الرفض والإقصاء والعزل

والترهيب لكل ما هو أنثوي.

"يمثل الفضاء العام في وقتنا الحالي غابة فقد أصبحنا نخاف على أنفسنا وعلى أولادنا فقد كثرت الآفات الاجتماعية وأخذ الانحلال الخلقي حيزا هاما في مجتمعنا".(27سنة، متزوجة، ليسانس، أستاذة.ت.م).

"الشارع واقع صعب جدا لا يرحم من يخرج إليه، لذا يجب على كل امرأة تخرج إلى الشارع أن تكون ذات وعي وثقافة والشارع واقع مرير يتحدى المرأة دائما منذ زمن ولا يزال".(23سنة، عازبة، طالبة ماستر).

أما على المستوى الاجتماعي، فقد ساهمت عملية التنشئة الاجتماعية للذكور والإناث داخل الفضاء الأسري وخارجه، في خلق التمايز الاجتماعي بين الجنسين، فيتم تفضيل الطفل الذكر على البنت وتحدد لكل جنس أدواره النمطية المستقبلية، وتتشكل شخصية كل منهما انطلاقا من هذه الأدوار.لذلك تحمل المرأة في ذاتها بذور مكانتها المتدنية، فهي تعيد إنتاج وضعها الحالي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، ومنه فإن النظام الأبوي الذي تشكل التنشئة الاجتماعية أحد قواعده الأساسية هو عبارة عن منظومة كاملة تعيد تشكيل دونية المرأة.

فالعلاقات الاجتماعية بين الجنسين في مجتمعنا الأبوي تؤسس للهيمنة الذكورية التي تجعل من جندرة الفضاء العام وسيلة للمراقبة الاجتماعية وتأكيد سلطة الرجل على المرأة. تقول "مادلين بيليته": "الأسرة هي المكان الذي تنشأ فيه وتنمو السيطرة المادية والأيديولوجية، سيطرة الأعراف والأحكام المسبقة التي لدى الرجال على النساء". **(Pelletier, 1978: 17)**

"الأسرة هي المسؤولة عن نقل القيم والتفكير السائد في المجتمع، وكذلك تلقين الولد والبنت طبيعة الدور الذي سيشغله كل واحد منهما داخل الأسرة وفي المجتمع".(27سنة، عازبة، ماجستير، أخصائية نفسانية في قطاع السجون).

"التنشئة الاجتماعية لها دور كبير خاصة إذا كانت ترفع من شأن الذكر وتعطي الحقوق فقط للذكر، فإن المرأة هنا تجد نفسها مهمشة وتترك المجال للرجل حتى يهيمن عليها".(30سنة، عازبة، ليسانس، أستاذة.ت.إ).

"للتنشئة الاجتماعية دور في هيمنة الرجل على الفضاء العام، فالعائلات المحافظة مثلا تميل إلى عدم خروج المرأة للعمل".(34سنة، متزوج، دكتوراه، أستاذ جامعي).

"التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في الهيمنة، لأن التربية تبدأ من الأسرة مرورا بالمدرسة ثم المجتمع، وكل واحد يكمل الآخر".(34سنة، متزوجة دكتوراه، أستاذة جامعية).

كما ترسم التنشئة الاجتماعية عبر وسائل الإعلام المختلفة صورة نمطية لكل من الرجل والمرأة، لذلك يظهر الرجل كذات، فهو ذو الشخصية القوية صاحب القرارات الحكيمة والسيد الذي يدير

المشروعات أو الذي يجد الحلول الناجعة للمشكلات الطارئة، بينما تبرز المرأة كجسد حيث تظهرها المادة الاشهارية كوسيلة للإغراء ولجلب إقبال المستهلك على السلع المراد ترويجها.

ويبدو حضور المرأة عبر وسائل الإعلام المختلفة حضورا ثانويا، فهي عادة ما يتم توظيفها كمحاولة لجلب أنظار المستهلك، قصد ترويج السلع أو الخدمات. فقد يتم إلحاقها ببعض المواد الاشهارية، كمواد التجميل أو الطبخ أو أدوات التنظيف، زيادة على أنه يتم اقترانها ببعض السلع المعروضة للبيع، كالأثاث المنزلي أو السيارات.

" المرأة في عرف المجتمع موضوع للمتعة ووسيلة للإغراء كما يبدو ذلك عبر وسائل الاعلام خاصة التلفاز" (34سنة، أعزب، جامعي، أستاذ باحث).

" يساهم الاعلام باعتباره قناة للتنشئة الاجتماعية في عرض الصورة السلبية للمرأة فقد تظهر كعارضة للأزياء أو أدوات الزينة وهذا ينافي دورها ورسالتها في المجتمع".(28سنة، عازبة، طالبة ماجستير).

إن ثقافة المجتمع الأبوية ساهمت أيضا في جندرة الفضاء العام، من خلال المعايير والقيم التي تعزز مكانة الرجل وترفع من شأنه، وتحط في المقابل من مكانة المرأة، إن مكان المرأة المفضل هو البيت أما الرجل فإن هويته مرتبطة بما هو خارج البيت إن مجاله الطبيعي هو الفضاء العام.

إن المرجعية الثقافية للمجتمع هي المسؤولة عن تحديد سلوكات وتصورات الأفراد، بل إن دور ومكانة كل من المرأة والرجل يتم ترسيخهما في المخيال الاجتماعي عبر سيرورة معينة من التنميط والتطبع الثقافيين. وإذا كانت "مفردة" الجنس تشير إلى الفوارق البيولوجية بين الذكر والانثى، فإن "لفظة" النوع على العكس من ذلك إحالة إلى الثقافة، وتتضمن التصنيف الاجتماعي الذكوري والانثوي، وعلينا تبني الاقرار بثبات الجنس وتغير النوع. **(Guionnet et Neveu, 2004: 23)**

" إن الثقافة هي المسؤولة عن الهيمنة الرجولية على الفضاء العام، لأنها تمثل تلك المعتقدات التي تعتبر المرجع السلوكي للفرد، أي الذي يضبط السلوك ويوجهه".(27سنة، عازبة، ماجستير، أخصائية نفسانية بقطاع السجون).

"لثقافة المجتمع دور في إفراز الهيمنة على الفضاء العام من قبل الرجل، فثقافة المجتمع هي تعبير عن أعراف وعادات وتقاليد المجتمع".(22سنة، عازبة، طالبة دكتوراه).

"باعتبار أن الثقافة تشمل العادات والتقاليد والأعراف، فهي التي تساهم في ترسيخ هيمنة الرجل على الفضاء العام".(40سنة، عازبة، طالبة دكتوراه).

"ثقافة مجتمعنا مبنية منذ البدايات التاريخية على إقصاء المرأة والنظر إليها بنظرة دونية، وربما ذلك ما جعل المرأة تسعى لفرض نفسها في المجتمع".(25سنة، أعزب، طالب ماجستير).

"تلعب ثقافة المجتمع دورا كبيرا في الحد من حرية المرأة وهيمنة الذكر، فأصحاب الأفكار الضيقة والمتشددون لهم دوما تعصب كبير ضد المرأة".(43سنة، متزوج، ليسانس، أستاذ.ت.م).

إن الثقافة هي الإطار المرجعي والفاعل الأقوى والمهيمن الأكبر، الذي به ومن خلاله تعطى الشرعية وتصاغ الرؤى وتشرعن الخطابات. وهي المسؤولة عن فبركة وبناء امرأة بناء اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، بشكل تكون فيه هذه المرأة، امرأة الشأن الخاص.

فثقافة المجتمع بما تشمله من تقاليد وعادات وأعراف، تساهم بشكل كبير في ترسيخ التمايز الاجتماعي بين الرجل والمرأة، ويصبح الفضاء العام مجالا للهيمنة الذكورية.

إن دونية المرأة تشكلت تاريخيا عبر مكونات الثقافة، وترسخت في المخيال الاجتماعي قبل أن تتأسس في واقع المجتمع. "إن موقف الدين بوصفه وحيا منزلا وبوصفه دين الفطرة يعطي المرأة حقها الطبيعي، ولكن الثقافة بوصفها صناعة بشرية(ذكورية) تبخس المرأة حقها ذاك وتحيلها إلى كائن ثقافي مستلب". **( الغذامي ،2006: 17)**

إن جندرة الفضاء العام بناء اجتماعي، خاضع لترسيمات ثقافية أنتجها المجتمع الأبوي عبر مسار تاريخي طويل، فحصل الرجل على شرعية وأولوية تملكه واحتكاره للفضاء العام، في المقابل تم حرمان المرأة من هذه المكاسب الاجتماعية، وأضحت كائنا مهمشا ومقصى من الحياة العامة وغدا فضاء البيت هو فضاؤها الضروري والطبيعي.

و التصور الاجتماعي للفضاء العام يتأسس على جملة من الحقائق الاجتماعية، التي تعكس التراتب الاجتماعي داخل الفضاء العام، على أساس الجنس كمعطى بيولوجي وعلى أساس النوع الاجتماعي كمعطى ثقافي. إنه فضاء للتمايز بين الرجل والمرأة ومجال لبسط الهيمنة الذكورية. لذلك تحاول جل تمثلات المبحوثات والمبحوثين عينة الدراسة، أن تطرح تصورا مغايرا لما هو سائد، فالفضاء العام المثالي حسب هذه التمثلات هو فضاء للضم وليس للإقصاء، هو المجال الذي لا يقصي أحدا بل يضم الجميع رجالا ونساء، يضمن حق التحرك والمشاركة الفعالة لكلا الجنسين.

"الفضاء العام المثالي هو ذلك المجال الذي يضمن حق التحرك والمشاركة الفعالة، لكل من الرجل والمرأة على حد سواء. إنه التعريف الأنسب للفضاء العام الذي يوفي لكل من المرأة والرجل حقوقهما بشكل عادل على أمل أن يتجسد هذا فعليا في أرض الواقع".(28سنة، عازبة، طالبة ماجستير).

"داخل الفضاء العام المرأة والرجل كل في حدوده، ولكل واحد منهما واجباته والتزاماته، دون أن يتعدى أحدهما على الآخر".(33سنة، متزوجة، ماجستير، أستاذة جامعية).

"الفضاء العام المثالي هو الذي يحكمه رجال يدركون واجباتهم ونساء يتحركن في حدود ما منحه الشرع لهن ويلجأن إلى الفضاء العام إذا ألحت الظروف الخاصة والعامة".(38سنة، عازبة، ماجستير، أستاذة.ت.إ).

"يجب أن يكون للمرأة حق التحرك والمشاركة في كل الميادين، باعتبارها عنصرا أساسيا في المجتمع. وبالنسبة لحرية التحرك والمشاركة في الفضاء العام، يجب أن تكون هناك ضوابط وقواعد تسير على نهجها المرأة وهذا لحفظ كرامتها وعدم الإخلال بصورة المجتمع".(26سنة، أعزب، طالب دكتوراه).

إن الفضاء العام المثالي هو مجال لتجسيد القيم الاجتماعية، النابعة من رحم الدين الاسلامي حيث تلتزم المرأة بقيم الاحتشام واحترام الضوابط الشرعية، فيما يتعلق بالمظهر والسلوك، قصد صيانة ذاتها وكرامتها. في المقابل يلتزم الرجل باحترام المرأة كإنسان، لها هويتها الخاصة ودورها الفعال في تأثيث الفضاء العام، وليس باعتبارها جسدا محاصرا ومكبلا بالأعراف والتقاليد، لا يظهر إلا من خلال التمثلات الاجتماعية.

**خاتمة**

تعد مسألة الوعي بكل ما يتعلق بمفهوم الجندر، مطلبا معرفيا وثقافيا لاسيما إذا علمنا أن الجندر يخص الرجل والمرأة معا، فهو من جهة يعتبر معطى اجتماعيا وثقافيا، يقابل مفهوما موازيا وهو الجنس الذي يعد معطى بيولوجيا، ومن جهة أخرى يغدو أداة لتحليل العلاقة بين المرأة والرجل، والتي غالبا ما تتأسس على التمايز والتراتبية سواء على مستوى التمثلات أو الممارسات أو التموقع داخل الفضاء العام.

وإذا سلمنا بأن الفضاء العام داخل المجتمع الأبوي، أصبح فضاء مجندرا فهو فضاء عبور وتملك بالنسبة للرجل، أما المرأة فإن مكانها الطبيعي والمقدس في منظور المجتمع ومنظور التمثلات الاجتماعية هو البيت، هذا الواقع المتمايز ساهمت في تشكيله عوامل اجتماعية وثقافية متعددة.

إن خروج المرأة إلى الشارع باعتباره فضاء عاما فرض اتصالا مجاليا بين الجنسين، وحتم على الرجال والنساء الاختلاط داخل الفضاء العام، وتقاسم جميع مجالات الحياة العامة، غير أن المطلب الحقيقي اليوم هو تجاوز تلك القيم الثقافية التقليدية، التي أفرزت واقعا تراتبيا وتمييزيا بين الجنسين، فتخلفت الذهنيات عن مسايرة تطور المجتمع وتقدمه.

**المراجع :**

**1- المراجع باللغة العربية:**

1- أبو بكر أميمة وشكري شيرين (2002). المرأة والجندر.(ط1). دار الفكر. دمشق.

2- ايبي- اس- وارتون( 2014). علم اجتماع النوع، مقدمة في النظرية والبحث، ترجمة هاني خميس أحمد عبده، .(ط1). المركز القومي للترجمة. القاهرة.

3- الرشدان عبد الله( 1999). علم اجتماع التربية .(ط1). دار الشروق. الأردن.

4- الغذامي عبد الله (2002)، المرأة واللغة.(ط3). المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء/ بيروت.

5- حمداوي جميل (2018)، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟ الطبعة الأولى. المغرب.

6- حوسو عصمت محمد (2009). الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية. (ط1). دار الشروق. عمان – الأردن.
7- شوي أورزولا (2006). أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة: بوعلي ياسين، دار التنوير. بيروت.
8- طراحة زهية (2011). فضاء النوع- بين تنظيم الخيال وتنظيم الواقع، دار ميم للنشر. الجزائر.
9- عقل عبد اللطيف (1988). علم النفس الاجتماعي .(ط2). دار البيرق. عمان.
10- غريب عبد الكريم (1997). منهج وتقنيات البحث العلمي :مقاربة ابستيمولوجية.(ط1). منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة. البيضاء.
11- نيرانجانا سيمانثيني (2005). الجنس في وجهتين العام والخاص في: أنطوان أبو زيد (مترجم) ، التذكير والتأنيث (الجندر) .(ط1) .المركز الثقافي العربي. بيروت.

**2- المراجع باللغة الأجنبية:**

[1] - BELARBI Aicha (1997). Réflexions préliminaires sur une approche féministe : De la dichotomie espace public / espace privé. In : Etudes féminines : Notes méthodologiques. Publications de la faculté des lettres et des sciences humaines – Rabat. Maroc.

[2] - Bernard Michon et Michel Koebel (2009). Pour une définition sociale de L'espace. In : Construction identitaire et espace, Sous la direction de Grand Jean Pernette, L'Harmattan, Paris.

[3] - Berthier Nicole (2010). Les Techniques D'enquête En Sciences Sociales, 4ème Ed. Arman Colin, Paris.

[4] - **Clair Isabelle**(2012). Sociologie du genre, Ed. Arman Colin. Paris.

[5] - Dubet François (2010). Les places et les chances, Ed. Seuil, Paris.

[6] - Guionnet Christine et Neveu Eric (2004). Féminins- Masculins, Sociologie de genre. Armand Colin, Paris.

[7] - Hill Collins, Patricia (2006). Race, Class and Gender as Categories of Analysis and Connection. In:Tracy.E.ORE, The Social Construction of Difference and Inequality, New Haven:Yale University Press.

[8] - Madeleine Grawitz (1974). Les méthodes des sciences sociales, Précis Dalloz, Paris.

[9] - Pelletier Madeleine (1978). L'éducation féministe des filles et autres textes, Ed. Syros, Paris.